وأخيراً، قام العلاء بهجوم مباغت على المحاصرين وانتصر عليهم. وفي خبر آخر يقول البلاذري: وبعض الرواة يقولون أن العلاء كتب إلى أبي بكر يعلمه بالوضع، ويسأله المدد؛ فكتب أبو بكر إلى خالد يأمره بالاسراع لنصرة العلاء؛ لكن خالداً وصل بعد أن كان الحُطَم، قائد المرتدين، قد قتل، فحاصر الخطّ، وهي مدينة بالبحرين، مع العلاء. وفي تلك الفتر، جاء خالداً كتاب أبي بكر بالسير إلى حدود العراق. ويلحظ البلاذري أن الواقدي يدعي بأن خالداًعاد إلى المدينة من اليمامة، ومنها توجه إلى العراق.

أما صيغة ابن اسحق من القصة، والتي تبناها كايتاني، واستعملها ضد رواية سيف، فتقول أن أبا بكر أرسل العلاء إلى البحرين فقط بعد فتح اليمامة[٨٨]. وهذه القصة المجتزأة في الطبري، لها كمالة في "مجمع الزوائد" للهيثمي، وتضيف أن ثمامة بن أُثال وهو خصم مسيلمة في بني حنيفة، جاء مدداً للعلاء. وحاصر المرتدون المسلمين في حصن جواثا، حتى كادوا يهلكون جوعاً. وعندها قام العلاء بغارة ليلية مفاجئة على المرتدين، وهزمهم. وفرقهم من محيط الحصن[٨٩].

أما قصة سيف فهي أكثر تفصيلاً، وفيها من الخيال ما يجعل قبولها بصيغتها صعباً؛ ولكن، ما من سبب يدعو إلى رفضها بالمطلق، كما فعل كايتاني وفلهاوزن[٩٠]. والنقاط الرئيسية في هذه القصة الطويلة هي كالتالي[٩١]: أرسل ابو بكر العلاء ضد المرتدين في البحرين، ويفترض أنه كان واحداً من الأحد عشر قائداً الذين سيَّرهم الخليفة من ذي القصة. وفي طريقه إلى غايته، ألتحق به ثمامة بن أُثال، وأثناء مروره في أرض تميم، تعزّز هذا الجيش بعدد من المقاتلين